منظمة الصحة العالمية

المجلس التنفيذي **م ت١٣٢/١٧**
الدورة الثانية والثلاثون بعد المائة **١٤ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢**
البند ٨-٣ من جدول الأعمال المؤقت **EB132/17**

شلل الأطفال: تكثيف جهود المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال

تقرير من الأمانة

١- في عام ٢٠١٢، أعلنت جمعية الصحة العالمية الخامسة والستون في القرار ج ص ع٦٥-٥ أن استكمال عملية استئصال شلل الأطفال يمثل عملية برمجية ملحة بالنسبة إلى الصحة العمومية العالمية وطلبت من المدير العام، في جملة أمور، وضع استراتيجية شاملة للشوط الأخير من استئصال شلل الأطفال واستكمالها بسرعة حتى أواخر عام ٢٠١٨. ويبيّن هذا التقرير تفاصيل عن التقدم المحرز في تنفيذ خطط العمل العالمية والوطنية لاستئصال شلل الأطفال في حالات الطوارئ، والتحديات المجابهة في تنفيذها، ويلخّص الخطة الاستراتيجية الجديدة السداسية السنوات للقضاء على شلل الأطفال والشوط الأخير من استئصاله ٢٠١٣-٢٠١٨،[1] ويبيّن بإيجاز عملية التخطيط المتعلقة بتأمين توسيع نطاق موروث المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال.

تنفيذ خطط عمل استئصال شلل الأطفال في حالات الطوارئ

٢- أُطلِقت خطة العمل العالمية لاستئصال شلل الأطفال في حالات الطوارئ ٢٠١٢-٢٠١٣ يوم ٢٤ أيار/ مايو ٢٠١٢ أثناء انعقاد جمعية الصحة العالمية الخامسة والستين، وذلك دعماً لتنفيذ خطط العمل الوطنية لاستئصال شلل الأطفال في حالات الطوارئ من البلدان الثلاثة التي لاتزال موطونة بالمرض، ألا وهي: أفغانستان ونيجيريا وباكستان. وقامت على الصعيد الدولي الوكالات الأساسية الخمس العاملة بالتشارك من أجل استئصال شلل الأطفال بإنشاء اللجنة التوجيهية المعنية بشلل الأطفال في حالات الطوارئ لغرض إدارة المخاطر وتوجيه العمليات. وتقدم هذه اللجنة تقارير إلى رؤساء الوكالات المذكورة التي تشكل عضوية مجلس رقابة شلل الأطفال الذي يعقد اجتماعات ربع سنوية. وجرى تفعيل مراكز و/ أو إجراءات عمليات الطوارئ على مستوى جميع الوكالات الشريكة الأساسية، وتولت منظمة الصحة العالمية (المنظمة) توظيف أكثر من ٢٥٠٠ عامل إضافي لدعم الجهود التي تبذلها الحكومات من أجل استئصال شلل الأطفال في المناطق المتضررة بالمرض من أفغانستان ونيجيريا وباكستان أو المناطق التي يتعاظم فيها خطر اندلاع فاشياته. وعملت اليونيسف على إشراك ما يزيد على ٣٠٠ ٢ جهة أخرى من الجهات المعنية بالتعبئة المجتمعية في تلك المجالات ذات الأولوية. واستضاف الأمين العام للأمم المتحدة يوم ٢٧ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٢ اجتماعاً رفيع المستوى بشأن استئصال شلل الأطفال في حالات الطوارئ أثناء انعقاد الدورة السابعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة بهدف تعزيز الالتزام الوطني والدولي المقطوع بشأن استئصال المرض وحشد التمويل اللازم لذلك. وحضر الاجتماع رؤساء الدول الثلاث الموطونة بالمرض ورؤساء الوكالات الشريكة والجهات المانحة وغيرها من أصحاب المصلحة.

---

١ تُتاح على الموقع http://www.polioeradication.org مسودة عمل الخطة الاستراتيجية بصيغتها التي اعتمدها فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتمنيع.

٣- وقام رئيس الدولة أو رئيس الحكومة في كل واحد من البلدان الثلاثة المذكورة أعلاه بتعيين مسؤول اتصال يشرف على الجهود الوطنية لاستئصال شلل الأطفال، وبإشراك قطاعات أخرى من الحكومة والإدارة العامة لدعم تنفيذ خطة العمل الوطنية لاستئصال المرض في حالات الطوارئ. وإضافة إلى ذلك أُنشِئت في كل من نيجيريا وباكستان فرقة عمل رئاسية وأخرى تابعة لرئيس الوزراء لتقييم التقدم المحرز وضمان مساءلة السلطات المحلية. ووُضِعت موضع التنفيذ نظم جديدة لرصد الأداء لتحقيق ما يلي: (١) تتبع مسألة ما إذا كانت أنشطة التمنيع التكميلية باستخدام اللقاح الفموي المضاد لشلل الأطفال قد بلغت عتبة التغطية بالتمنيع اللازمة لوقف سراية المرض، (٢) توجيه الإجراءات التصحيحية السريعة في هذا المضمار. أما في نيجيريا فقد ازدادت من ٥٪ في شباط/ فبراير إلى ٣٤٪ في تشرين الثاني/ نوفمبر نسبة المناطق التابعة للحكومة المحلية التي ترتفع فيها للغاية خطورة سراية فيروس المرض والتي تشير فيها التقديرات إلى أن التغطية باللقاحات قد وصلت العتبة المستهدفة بنسبة ٨٠٪ في عام ٢٠١٢، بينما ازدادت في باكستان نسبة المقاطعات المعرضة بشكل كبير لخطر سراية فيروس المرض والتي بلغت العتبة المستهدفة بتغطية قُدِّرت بنسبة ٩٥٪ في عام ٢٠١٢، من ٥٩٪ في مطلع العام لتصل ذروتها في تموز/ يوليو بنسبة ٨٧٪. وفي المقاطعات الثلاث عشرة الأكثر عرضة لخطر سراية فيروس شلل الأطفال باستمرار والواقعة في جنوب أفغانستان، انخفض عدد الأطفال الذين يصعب الوصول إليهم أثناء حملات إعطاء اللقاح الفموي المضاد لفيروس المرض، من أكثر من ٠٠٠ ٨٠ طفل في أواخر عام ٢٠١١ إلى نحو ٠٠٠ ٢٦ طفل بحلول شهر تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٢.

٤- وأفضت هذه الجهود المبذولة لاستئصال المرض في حالات الطوارئ إلى أن يبلغ عدد كل من حالات الإصابة بشلل الأطفال وعدد البلدان التي تشهد حالات إصابة به أدنى مستويات سجلتها على الإطلاق في ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٢. وأُبلِغ على الصعيد العالمي بوقوع ١٨١ حالة إصابة بالمرض، أي بانخفاض نسبته ٦٤٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١١. وأفادت أربعة بلدان بوقوع حالات إصابة بالمرض في عام ٢٠١٢ مقارنة بستة عشر بلداً في عام ٢٠١١. وانخفض عدد الحالات بنسبة ٩٥٪ و٦٥٪ و٤٢٪ على التوالي، في ثلاثة من هذه البلدان، هي تشاد وباكستان وأفغانستان، بالمقارنة بعام ٢٠١١. على أن عدد الحالات في نيجيريا ارتفع بنسبة ١٤٠٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١١، برغم البيّنات الواردة مؤخراً التي تثبت تحسّن أداء البرنامج في المجالات التي استأثرت بأسوأ مستويات الأداء من الناحية التاريخية. وأُفِيد حصراً بوقوع ٢١ حالة ناجمة عن النمط المصلي ٣ من النمطين المصليين المتبقيين لفيروس شلل الأطفال البري (وهما النمط ١ والنمط ٣) – بواقع ١٨ حالة في نيجيريا و٣ حالات في باكستان.

٥- ولايزال استكمال عملية استئصال فيروس شلل الأطفال البري معرضاً للخطر بفعل عدم اتساق معدلات تحسين جودة أنشطة التمنيع التكميلية والتغطية بهذه الأنشطة في المناطق التي تنتشر فيها عدوى الفيروس، وكذلك بفعل ضعف برامج التمنيع الروتينية في البلدان المتضررة بسراية فيروس شلل الأطفال وتلك الأكثر عرضة لخطر وفود حالات جديدة منه إليها. وتكتسي الزيادة الطارئة على عدد حالات شلل الأطفال في نيجيريا أهمية خاصة نظراً لخطورة انتشار فيروس شلل الأطفال البري من جديد – سواء داخل البلد نفسه أم منه إلى غرب أفريقيا، وخصوصاً مالي. ويتعرض التقدم المحرز في هذا المضمار لخطر إبطاء وتيرته في باكستان بسبب سلسلة الأحداث الأمنية التي تستهدف العاملين في برنامج استئصال شلل الأطفال وتعليق أنشطة التمنيع باللقاح الفموي المضاد لفيروس شلل الأطفال منذ حزيران/ يونيو ٢٠١٢ في وكالتين اثنتين تابعتين للمناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية. وقد تؤدي أيضاً الانتخابات الاتحادية والإقليمية في عام ٢٠١٣ إلى تحويل الانتباه عن برنامج استئصال المرض. ولايزال ضعف القدرات الإدارية وانعدام الأمن يعرقلان تنفيذ الاستراتيجية بالكامل في المقاطعات الأكثر عرضة للخطر من جنوب أفغانستان. وبحلول نهاية عام ٢٠١٢، عملت أفغانستان ونيجيريا وباكستان جميعاً على تنقيح خطط عملها الوطنية في حالات الطوارئ بغية التصدي لهذه المخاطر على النحو المبين في الخطة الاستراتيجية العالمية للقضاء على شلل الأطفال والشوط الأخير من استئصاله ٢٠١٣-٢٠١٨.

الخطة الاستراتيجية للقضاء على شلل الأطفال والشوط الأخير من استئصاله ٢٠١٣-٢٠١٨

٦- تولّت المنظمة في الفترة الواقعة بين حزيران/ يونيو وتشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٢ تنسيق عملية وضع خطة استراتيجية للقضاء على شلل الأطفال والشوط الأخير من استئصاله ٢٠١٣-٢٠١٨ بالتشاور مع البلدان المتضررة بشلل الأطفال وأصحاب المصلحة والجهات المانحة والشركات المصنعة للقاحات والوكالات التنظيمية ومع عدد من الهيئات الاستشارية الوطنية والدولية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتمنيع الروتيني ضد هذا المرض. وفي ٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٢، أيد فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتمنيع الأهداف الأربعة الرئيسية للخطة الاستراتيجية والمعالم المرتبطة بها، ألا وهي: قطع سراية الأنماط المتبقية من فيروس شلل الأطفال البري بحلول نهاية عام ٢٠١٤؛ وسحب مكون النمط ٢ من اللقاح الفموي الثلاثي التكافؤ المضاد لشلل الأطفال من برامج التمنيع الروتينية المنفذة على الصعيد العالمي في أقرب وقت ممكن؛ والبدء بتخطيط موروث المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال في الثنائية ٢٠١٣-٢٠١٤؛ واحتواء مخزونات فيروس شلل الأطفال البري والإشهاد على استئصال هذا الفيروس بحلول نهاية عام ٢٠١٨.

٧- وتقدم الخطة الاستراتيجية الجديدة عدداً من التطورات الرئيسية في ميدان التخطيط من أجل استئصال شلل الأطفال. فأولاً، تبيّن الخطة بإيجاز جدولاً زمنياً ملموساً سداسي السنوات ونهجاً لاستكمال تنفيذ المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، بوسائل منها القضاء على جميع حالات شلل الأطفال الشللي، سواء الناجم منها عن فيروس شلل الأطفال البري أم المشتق من اللقاح أم عن فيروسات شلل الأطفال من سلالة سابين. وثانياً، يُوسّع نطاق محور تركيز الخطة الاستراتيجية من الناحية الجغرافية الذي ينصب حالياً على البلدان المتضررة بشلل الأطفال وتلك التي ترتفع فيها خطورة انتشاره، وذلك ليشمل البلدان البالغ عددها ١٣٠ بلداً تقريباً التي تستخدم اللقاح الفموي الثلاثي التكافؤ المضاد لشلل الأطفال في برامج التمنيع الروتينية الوطنية، ويشمل جميع البلدان في نهاية المطاف، من أجل احتواء الفيروس على الصعيد العالمي والإشهاد على استئصاله. وثالثاً، تُعطى أولوية عالية للغاية لرفع معدلات التغطية بالتمنيع الروتيني بفضل التطبيق المنهجي للقائم من موارد البنية التحتية وتلك البشرية للجهود العالمية الرامية إلى استئصال شلل الأطفال على هذا الهدف في سياق خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات وفي إطار التعاون مع التحالف العالمي من أجل اللقاحات. وأخيراً، يجري تحديث السياسات المتعلقة بالتمنيع الروتيني ضد شلل الأطفال بناء على توصية فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتمنيع القاضية بضرورة قيام جميع البلدان بإعطاء جرعة واحدة على الأقل من لقاح شلل الأطفال المعطل. وهذه السياسة معدّة لغرض تخفيف مخاطر رجوع فيروس شلل الأطفال أو عودة ظهوره إثر سحب مكون النمط ٢ من اللقاح الفموي المضاد له على الصعيد العالمي، والحد من العواقب التي يُحتمل أن تترتب على تلك المخاطر.

٨- وسعياً إلى تحقيق الهدف الأول من الخطة الاستراتيجية، تواصل سلطات أفغانستان ونيجيريا وباكستان تحديث خطط العمل الوطنية لاستئصال شلل الأطفال في حالات الطوارئ لتضمينها الابتكارات والممارسات الفضلى والعبر المستخلصة في عام ٢٠١٢. ومن المجالات المشمولة بهذه التحسينات، الإشراف على البرامج والرصد والمساءلة، وتخطيط أنشطة التمنيع التكميلية والروتينية تخطيطاً مفصلاً، وإدارة البيانات، والوصول إلى الفئات السكانية المحرومة وتلك المتنقلة وإشراكها في هذا المضمار، والعمل في بيئات غير آمنة. وستستمر الوكالات الشريكة في تأييد خطط العمل الوطنية في حالات الطوارئ عن طريق تنفيذها بالكامل والمواظبة على تزويدها بقدر أكبر من الدعم التقني اللازم؛ وتقديم المساعدة في تنفيذ آليات الدفع مباشرة؛ وتعزيز تطوير وتطبيق عمليات تقييم أنشطة التمنيع التكميلية وأداء تلك الأنشطة في الوقت الحقيقي، والتأهب للاضطلاع بها؛ وتنقيح الخطط المتعلقة بالعمليات المنفّذة في المناطق غير الآمنة؛ وسد الفجوات التي تتخلل أداء الترصد. وسوف يتواصل تنفيذ أنشطة التمنيع التكميلية بموجب جدول زمني مكثف في جميع البلدان البالغ عددها ٣٠ بلداً والتي

قُيِّمت على أنها من أكثر البلدان عرضة لخطر وفود فيروس شلل الأطفال إليها واندلاع فاشيات شلل الأطفال فيها خلال الثنائية ٢٠١٣-٢٠١٤.

٩- وتعززّت أهمية سحب مكون النمط ٢ من اللقاح الفموي المضاد لشلل الأطفال في أقرب وقت ممكن من برامج التمنيع الروتينية في العالم إثر الكشف عن خمس فاشيات لشلل الأطفال في عام ٢٠١٢ نجمت عن سريان شلل الأطفال المشتق من اللقاح الحاوي على النمط ٢. وأدت الفاشيات إلى إصابة ٣٧ طفلاً بالشلل في البلدان الستة التالية: تشاد وجمهورية الكونغو الديمقراطية وكينيا ونيجيريا وباكستان والصومال. وانطوت فاشيتان من تلك الفاشيات اندلعتا في نيجيريا والصومال على استمرار سراية الفيروس من النمط ٢ لأكثر من ٣٦ شهراً. ولايزال الحظر المفروض على حملات التمنيع الواسعة النطاق في المناطق التي يهيمن عليها مسلحو مجموعة حركة الشباب (Al-Shabaab) يعرقل وقف فاشيات المرض في الأجزاء الوسطى والجنوبية من الصومال.

١٠- وعقدت المنظمة وشركاؤها سلسلة مكثفة من المناقشات مع شركات تصنيع اللقاحات والهيئات التنظيمية من أجل تعزيز القدرة على تحمل التكاليف وإتاحة لقاح فيروس شلل الأطفال المعطل، وهو شرط أساسي لكي يُسحب في نهاية المطاف مكون النمط ٢ من اللقاح الفموي المضاد لشلل الأطفال. ورداً على ذلك أعلنت إحدى شركات تصنيع لقاحات شلل الأطفال المعطلة عن تخفيض كبير في أسعار منتجاتها الحالية من اللقاحات، وخفضت ثمن الجرعة الواحدة من اللقاح إلى ١,١٥ دولار أمريكي. وسينطوي تخفيض سعر الجرعة الواحدة إلى أدنى من دولار أمريكي واحد بكثير في المدى القريب على استخدام جرعات مجزأة، إما من خلال إعطاء خُمس جرعة كاملة داخل الأدمة من لقاح فيروس شلل الأطفال المعطل أو حقن منتج في العضل يحتوي على مادة مساعدة. واتفقت ثلاث شركات مصنعة للقاحات على متابعة ترخيص إعطاء لقاحات شلل الأطفال المعطلة داخل الأدمة لأغراض استخدامها في حالات الطوارئ، وفي حالة واحدة لأغراض التمنيع الروتيني، علماً بأن السعر المستهدف حُدِّد بمبلغ ٥٠ سنتاً من الدولار الأمريكي للجرعة الواحدة في إطار جدول زمني لتطوير اللقاحات تتراوح مدته بين ٢٤ و٣٦ شهراً. وقد وافقت شركتان اثنتان لتصنيع اللقاحات على تطوير لقاح معطل مضاد لفيروس شلل الأطفال يحتوي على مادة مساعدة وحددت سعره المستهدف بما يتراوح بين ٥٠ و٧٥ سنتاً من الدولار الأمريكي للجرعة الواحدة وعيّنت إطاراً زمنياً لتطويره تتراوح مدته بين ٣٦ و٤٨ شهراً، شريطة تقديم دعم خارجي كبير في حالة واحدة، فيما تعكف شركة ثالثة لتصنيع اللقاحات على النظر في تسريع إجراءات تطوير منتج مماثل. وبرغم أن هناك شركتين اثنتين لتصنيع اللقاحات تخططان لتطوير جرعة رخيصة من لقاح شلل الأطفال المعطل في إطار تصنيع المنتجات الخاصة بها من اللقاحات السداسية التكافؤ، فإن أياً من هذه المنتجات لن يُتاح خلال فترة تنفيذ الخطة الاستراتيجية الجديدة. وتواصل المنظمة دعم عملية نقل التكنولوجيا الجديدة لإنتاج لقاح فيروس شلل الأطفال المعطل إلى البلدان النامية باستخدام فيروسات شلل الأطفال من سلسلة سابين. ومن المتوقع أن تُتاح هذه اللقاحات المعطلة لفيروس شلل الأطفال خلال فترة تنفيذ الخطة الاستراتيجية الجديدة؛ على أنه يلزم إنجاز أعمال إضافية في مجال تطوير اللقاحات من أجل وضع الصيغة النهائية لأطر تطويرها الزمنية وتحديد أسعارها المتوقعة. وبالتوازي مع هذه الجهود ومع غيرها من الجهود المبذولة من أجل تطوير اللقاحات، وعملاً بتوصية فريق الخبراء الاستشاري العلمي المعني بالتمنيع، تعكف المنظمة واليونيسيف والتحالف العالمي من أجل اللقاحات ومؤسسة بيل وميليندا غيتس على وضع استراتيجية معنية بالإمداد والتمويل من أجل استقدام لقاح فيروس شلل الأطفال المعطل في الوقت المناسب باستخدام المنتجات المتاحة حالياً من الجرعات الكاملة من اللقاح لفترة انتقالية عند اللزوم.

١١- أما تخطيط موروث المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال فسيصبو إلى تحقيق هدفين رئيسيين اثنين، هما: تضمين القائم من برامج الصحة العمومية الأعمال المتصلة باستئصال شلل الأطفال بشأن أنشطة التمنيع الروتينية، وترصد المرض والتصدي له، وأنشطة التخزين والاحتواء؛ وضمان استمرار سائر برامج الصحة

العمومية في الاستفادة على نطاق واسع من المعارف والقدرات والعمليات والأصول المستمدة من البرنامج. وسوف تُستهل في عام ٢٠١٣ عملية تشاورية مستفيضة حول تخطيط موروث الخطة الاستراتيجية مع كل من الدول الأعضاء، وأصحاب المصلحة، والجهات المانحة، والشركاء المنفذين. وستُعرض حصائل تلك العملية التشاورية على جمعية الصحة عن طريق اللجان الإقليمية. وستُنقّح مسودة خطة العمل العالمية للتقليل إلى أدنى حد من مخاطر فيروس شلل الأطفال المرتبطة بالمرافق عقب استئصال فيروس شلل الأطفال البري ووقف إعطاء اللقاح الفموي المضاد لفيروس شلل الأطفال في إطار التمنيع الروتيني، وستُوضع مسودة الخطة في صيغتها النهائية بحلول عام ٢٠١٤ في سياق الخطة الاستراتيجية الجديدة.

١٢- وتُخصّص ميزانية قدرها ٥٠٠ ٥ مليون دولار أمريكي للخطة الاستراتيجية للقضاء على شلل الأطفال والشوط الأخير من استئصاله ٢٠١٣-٢٠١٨، علماً بأن التكاليف ستبلغ ذروتها بمبلغ ١٠٠ ١ مليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٤، ومن ثم ستتراجع سنوياً إلى ٧٧٣ مليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٨. وتتعلق أكبر النفقات بأنشطة التمنيع التكميلية والأنشطة الأخرى، بما فيها استقدام لقاح فيروس شلل الأطفال المعطل (٤٤٪ من الميزانية الإجمالية)، تليها المهام الأساسية والبنية التحتية (٣٦٪)، وأنشطة الترصد وقدرات التصدي للفاشيات (١٨٪) وأنشطة الاحتواء والإشهاد (٢٪). ومن شأن الحفاظ على المستويات الحالية للاشتراكات السنوية الدولية والنفقات الوطنية المتكبدة عن استئصال شلل الأطفال أن يؤَمِّن حوالي ١٠٠ ٣ مليون دولار أمريكي من الميزانية الإجمالية. وقد أُنشئت فرقة عمل مشتركة بين الوكالات معنية بتعبئة الموارد لأجل وضع وتنفيذ خطة تمويل تحافظ على مستوى التمويل الحالي وتسد الفجوة التمويلية المتبقية. ومن أكثر الأولويات إلحاحاً في هذا الميدان سد الفجوة التمويلية التي تتخلل أنشطة استئصال المرض حتى نهاية عام ٢٠١٣. وهي فجوة قُدِّرت بمبلغ ٧٠٠ مليون دولار أمريكي لغاية يوم ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٢، تقابلها توقعات مؤكدة بتأمين مبلغ إجمالي بنحو ٥٠٠ مليون دولار أمريكي.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٣- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بالتقرير.

= = =